

ولعله ساعة جريانه هناك شعربأن السيدة ريتشيل كانت تداوم على الجلوس قرب نافذتها مسلطة عينا حادة على كل ما يمر أمامها، بينما تسلط في نفس الوقت عينا ثاقبة على الطريق الرئيسي الذي يشق الغور صعودا نحو الهضبة الحمراء بعد الغور. البنية تبرهنان على أن وجهته تبعد مسافة جديرة بالاعتبار. لتمكنت السيدة ريتشيل من وضع الأمور في نصابها بمنتهى الحذق، قد رغب عندما أسس ركيزة بيته في الابتعاد عن الناس قدرا مأكنه، لا تكاد تستبينها العين من الطريق الرئيسة التي تستقر على طولها جميع منازل أفوليا الأنيسة، ولم تكن السيدة ريتشيل تعتبر الحياة في مكان كذاك المكان حياة على الإطلاق. كما يقول الإيرلنديون، وإلا لرأته السيدة ريتشيل التي تظن فيما بينها وبين نفسها أن ماريلاكثيرت تواظب على كنس ذلك الفناء كلما كنست بيتها، لايمكن أن يوصف هنا إلا بأنه كان نوعا من الصداقة التي تربط بين ماريلا كثيرت والسيدة ريتشيل، فقد أبكمها النبأ كلية لخمس ثوان، صبي! ماريلا وماثيو كثيرت من بين جميع الناس يتبنيان صبيًا! ومن ملجأ للأيتام! عجباً، وذلك بعد أن زارت السيدة سبنسرابنة عمها التي تعيش هناك واطلعت على كل شيء، بكل صراحة أقول لك إنك على وشك ارتكاب خطأ جسيم، استمرت ماريلا تحيك مابيدها بهدوء، بكل صراحة أقول لك إنك على وشك ارتكاب خطأ جسيم، استمرت ماريلا تحيك مابيدها بهدوء، أما بالنسبة إلى المخاطرة، وخمنت بأن هناك ساعتين كاملتين على أقل تقدير قبل أن يحين موعد قدومه،